"تجارة عادلة" ترد للكرامة كرامتها

جريدة الغد – د. ابراهيم حجازي

تقع قرية الكرامة الزراعية" 7 كيلومترات" شمال صرح الشهيد في غور الاردن الاوسط ،ويُخلد هذا الصرح شهداء معركة الكرامة ويمتاز بأناقته ونظافة ورتابة حدائقه .وفي الذكرى الثالثة والاربعين لهذه المعركة نجد هذه القرية الزراعية تتميز بالفقر والاهمال.احيائها مليئة بالنفايات وطرقها مهملة مليئة بالحفر والمياه العادمة ،تفتقر للخدمات الاساسية حيث تنقطع عنها مياه الشرب لاسابيع واشهر على التوالي ويضعف وينقطع عنها التيار الكهربائي نتيجة انعدام الاستثمار في البنية التحتية وخدمات المجتمع وتمثل هذه القرية صورة واضحة للفجوة الواسعة في مجتمعنا بين الفقير والغني.

ومع قرب انتهاء الموسم الزراعي يجد المزارعين "عام الزراعة" يحسب خسائرهم ليجدو دخلهم هذا العام من اسوء الاعوام في ذاكرتهم.

المشكلة لاتمكن في قلة الامطار او ضعف الانتاج الزراعي وبالرغم من اجتهاد المزارع الاردني ومواظبته على العمل من الفجر الى المغرب على مدار السنة وانتاجه للمحصول الزراعي عالي المستوى وبالرغم من كل صعوبات الري ونوعية التربة وانتشار الحشرات والامراض في غور الاردن والتكلفة العالية جداً لإيصال التيار الكهربائي ومحطات التحلية ومحاولة المزارع تخطي كافة هذه الصعوبات لتحسين منتوجه نجد ان مستوى معيشة هذا المزارع في تردي مستمر وحماسه الى الاستمرار في هذه المهنة يتقلص سنة بعد سنة الى درجة اصبحت زراعة غور الاردن تعتمد اعتماداً رئيساً على العمالة الوافدة .

يشكو مزارعين أمضو خمسون عاما في زراعة هذا الغور الى انعدام دور وزارة الزراعة في تحسين اوضاعهم والدور الهامشي لاتحاد المزارعين الذي لايقوم بدوره لتحسين مستوى معيشتهم وادراك حقوقهم وتسويق منتجاتهم بسعر عادل.

اسعار الجملة في السوق المركزي للخضار من هذا الغور في كثير من الاحيان تباع باقل من سعر التكلفة بينما نجد اسعارها في عمان اضعاف مضاعفة من السعر الذي يحصل عليه المزارع .تاجر الجملة والمفرق يحصل على اضعاف الربح الذي يحصل عليه المزارع.ان هذا غير عادل وغير مقبول فالربح الاعلى يجب ان يكون للمزارع واستغلال المزارع بهذا الشكل يضعف الزراعة على المدى البعيد وفقر المزارع يضعف تحسين الاداء الزراعي ويقلل من الاستثمار في تحسين طرق الري ورفع مستوى الاداء الزراعي.

"تجارة عادلة"تطالب فيها لهذا المزارع تعطي سعرا عادلاً لمتنوجاته ومكافئته لتعبه والمخاطر التجارية التي يتعرض اليها لإيصال الانتاج الزراعي الى موائدنا.على وزراة الزراعة واتحاد المزارعين ايجاد طرق للتاكد بان سعر الخضار الذي يدفعه المواطن يعطي سعر عادل للمزارع الذي بذل التكلفة والجهد الاعظم في انتاج هذا

المزروع.علينا الاستثمارفي مجتمعنا الزراعي لتحسين وضعه في قريته وتحسين الخدمات التي تقدم اليه كتقدير منا كمجتمع لدوره الرئيسي في دعم الاقتصاد الاردني وتوفير هذه الخدمة الغذائية الاساسية لنا .علينا الاستثمار في تعليم المزارع وخلق جو مشجع لأبناء المستقبل للبقاء في هذا القطاع الاقتصادي المهم . تعليم وتمكين المزارع يساعده على تسويق منتجاته وتلبية متطلبات الاسواق العالمية الذي تزاد فيها متطلبات الجودة ومهارات التسويق. رفع العائد الاقتصادي للمزارع يعطي المزارع القدرة على الاستثمار في طرق جديدة للري والزراعة وتقنية جديدة ويعطيه القدرة على مواكبة التقدم العلمي في التقنية الزراعية.

لقد تردى المستوى المعيشي للمزراع الاردني في الثلاث عقود الماضية واستمرار هذا التردي يعكس سلبيا علينا كمجتمع.لايجوز استغلال المزارع من قبل تجار الجملة والمفرق في الاسواق الاردنية .
"تجارة عادلة" يطالب فيها المزارع ترد اليه اعتباره في مجتمعنا وتساعده على رفع مستوى معيشته بالمقارنة مع باقي طبقات المجتمع .

" تجارة عادلة" نطالب بها ترد للكرامة كرامتها .